Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
20 صفحة
500 دينار
General Political daily
facebook
www.facebook.com/AlmadaGroup
http://www.almadapaper.net
Email: info@almada-group.com
29 January. 2012

عالم آخر

▪ سرمد الطائي

عفاريت للساسة والجمهور

لم يسمع ابو العلاء المعري من يروي الشعر عن الملائكة لكنه نقل في رسائله أبياتا نسبت للجن والشياطين، وراح يسرد ما نسجه خيال العرب في هذا الباب. فلكل شاعر شيطان يقول الشعر على لسانه. وحين يلتحم بك "امير الجن" فإن كل فنون القول تتاح رغم صغر السن، كما يقول شاعر فتي غابر.

اما الاعشى فيحدثنا عن شيطانه بالتفاصيل بل ويطلق عليه اسم "مسحل" في قوله "دعوت خليلي مسحلا.." بل ان بعض شياطين الشعراء قد أقام في الموصل ويدعى ابو زاجية.

ويروي المعري عن شياطين الشعراء ان اعمارهم تطول حتى ان بعضهم ادرك النبي نوح، ولذلك فإن الشاعر حين يموت يلتحم شيطانه بروح شاعر آخر، وهكذا بما يسد الفجوة بين عمره الطويل وأعمار الشعراء القصيرة، فشيطان النابغة الذبياني نفسه ركب امرؤ القيس سلطان كندة، فكان النبوغ مشتركا بينهما. وهكذا قد تنتقل الرقة والالتماعة الذكية بين الاصمعي وكاظم الحجاج، او الفخامة بين المتنبي والجواهري، وهلم جرا.

وبينما كنت اطالع فجر السبت صحائف من رسائل المعري، وإذا بشيطاني يحل لي لغز نسخ الساسة التي تكاد تتكرر حرفيا في بلادنا، رغم اختلاف شديد بين عقائد الانظمة وايديولوجياتها، واصرارها جميعا على سوق العباد نحو مصير وضيع لا يليق بإمكانات هذا الوطن ولا بمؤهلاته.

وهكذا رحت انسج على منوال المعري: وماذا يمنع ان يكون هناك عفريت لكل سياسي على غرار شياطين الشعراء؟ وكما ان شيطان الشعر يطول عمره حتى يحل في روح اكثر من شاعر، فلا نستغرب ان عفريت الساسة يلتحم في جسد عبد السلام عارف او بكر صدقي، ثم يعود فيحل في جسد هذا القائد العسكري أو السياسي، ولعل العفريت الذي سكن ساستنا خلال آخر ٥٠ سنة هو واحد او مجموعة نماذج بأمزجة وقناعات متشابهة.

وعفريتنا العراقي موهبته معروفة، وفي الحقيقة فإنه لا يمتلك اي موهبة سوى الكفر بالحرية وكره ألوان التمدن ومناصبة العداء للعالم المتقدم من حولنا، وافتعال الازمات مع الجيران وتصفية الخصوم دمويا. ان الاكفأ والأبقى بين ساستنا هو من كان عفريته الاقدر على سفك الدماء او اجتراح ما يوازيها في الخطورة.

وكل العفاريت تتحدث عن مؤامرات تحاك ضد الامة، فقد امضينا نصف قرن ونحن ننهمك في تصديق مؤامرات تحدث عنها اليسار واليمين، ثم انتقلنا الى مرحلة لم يعد فيها يسار ولا يمين، بل ملوك طوائف يمضون لياليهم المضاءة بكل ما تمتلكه البلاد من ميغاواطات كهربائية، بتخيل المؤامرة تلو الاخرى، ومطالبة الوطن بنسيان كل اولوياته والتفرغ لردع المتآمرين.

لقد مرت اعوامنا التسعة الماضية وكأنها دهر وحاولنا ان ننسى النموذج المعادي للتقدم، لكن العفاريت المتناسلة عبر عصور الاستبداد عادت لتحل في أرواح ساستنا وتملي عليهم نماذج ليست اقل عداء لروح العصر. كل من عارضهم متآمر، وعلى ارادة الفرد ان تتقيد بإرادة الزعيم فتلبس كما يشاء وتأكل وتشرب ما سمح به وتصمت وتتكلم وتشتهي طبقا لإرادته.

آخر ما فعله عفريت زعيمنا هو قطع ٤ شوارع رئيسة في العاصمة بسبب اجتماعه مع ممثلين للمجتمع القبلي يوم السبت. راح يخطب برجال القبائل دون ان يعبأ بكل الفوضى التي أخرت مصالح الناس خارج القاعة.

وبينما كنت وبعض الزملاء نتذمر، اكتشفنا ان الجمهور لا يبالي كثيرا، فمثل سلفه الذي كان يمر بالشوارع نفسها قبل ٣٠ عاما، ظل جمهورنا يسأل عن جدوى الاعتراض. وهنا تخشى ان تكون للجمهور نسخة مكررة من عفريت واحد ايضا، فالاستسلام يتناسل بين الاجيال على نحو غريب، في عصر لم يعد فيه ما يستحق ان تستسلم من اجله.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

كرسي المالكي.. وابتسامة علاوي

يحلو لبعض المسؤولين أن يصوروا جلوسهم على كرسي السلطة بأنه جلوس اضطراري، لم يكن يريدونه ولم يسعوا إليه يوما، ولو خيروا بين السلطة وابسط وظيفة لاختاروا الثانية لأنها تريح أعصابهم وتجعلهم يتفرغون لكتابة مذكراتهم، ومن يسمع تصريحات البعض منهم سيتصور أن العراقيين وقفوا على الأبواب يذرفون الدموع ويلطمون الخدود ويستحلفونهم بكل عزيز من اجل أن يستمروا في جلوسهم على كرسي الحكم، البعض يريد أن يوهم الناس بأنه قبل المهمة على مضض وبضغط من بعض الأحباب، كما اخبرنا السيد المالكي في حوار تلفزيوني قبل ايام بأنه اجبر على القبول بمنصب رئيس الوزراء وانه لو خير لاختار مهنة التدريس، حديث المالكي ذكرني بموقف لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق جوردن براون فالرجل مثل رئيس وزرائنا ما أن شعر بانه لا يستطيع أن يقدم شيئا لشعبه قرر تقديم استقالته واعتزاله العمل السياسي والتوجه إلى ميدان التدريس "الأفضل له ولأسرته"، حسب تعبيره لان نتائج الانتخابات أحرجته ووضعت البلاد في أزمة سياسية.. لو سألت أي عراقي عن رأيه في براون سيقول عنه انه إما ساذج أو مجنون، فهل هناك سياسي يترك منصبه لأنه يشعر بأنه لا يستطيع أن يقدم شيئا، وانه يفضل أن يحافظ على استقرار البلاد، طبعا مثل هذه الأسئلة تبدو ساذجة لأنها تدخل في دائرة المستحيلات ونحن نرى سياسيين يرفضون مغادرة كراسي السلطة حتى لو تم إحراق نصف الشعب، بالأمس القريب خرج علينا اياد علاوي مبتسما ليقول انه لا يطمع في منصب وان رئاسة مجلس السياسات لا تعنيه، ولكنه في المقابل يرفض ان يعود لمكانه الحقيقي كنائب في البرلمان يدافع عن مصالح الناس.

لا يقدم مسؤولونا أسبابا منطقية يمكن أن نحترمها لالتصاقهم بكرسي السلطة وحين يحاول البعض زحزحتهم يطالبون بالانتقال إلى كرسي آخر اكثر متانة وراحة ومنفعة.

ينبهنا سارتر إلى ضرورة مراقبة الطريقة التي يتحدث فيها الحكام وهم يجلسون على كرسي السلطة والى مراقبة المفردات التي يستخدمونها والتي تختلف حسب قوله عن المفردات التي تستخدم عندما يلقي الحاكم خطابه وهو واقف، يحلل سارتر الظاهرة، مؤكداً أن الحاكم يتحسس كرسيه كلما تحدث "إن الحاكم يعرف كل هذا ويضحك كلما اكتشف ان وجوده مرتبط بهذا الكائن الصامت "الكرسي" هو يعرف ان هذا الكائن يشحذ فيه أسلحة الدفاع عن النفس ويحول الخسائر إلى انتصارات.

وحين اقرأ أخبار خسائرنا من اجل الكرسي أتذكر حكاية الأعرابي الذي دخل على معن بن زائدة فوجده جالسا على كرسي وثير فهجاه قائلا:

"أتذكر إذ لحافك جلد شاة.. وإذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك ملكا..وعلمك الجلوس على السرير

ويقصد به "الكرسي"، بين المالكي وعلاوي والمطلك والهاشمي وصراع الكرسي الوثير هناك نموذج الرئيس البرازيلي السابق لولا دا سليفا فهذا السياسي العصامي استطاع بفضل نزاهته وحكمته وإصراره على إشاعة روح العدالة الاجتماعية أن يحدث اكبر التحولات السياسية والاقتصادية في بلاده، وحين اطمئن إلى أن كل شيء يسير في الطريق الصحيح نفض يديه من السلطة وقرر أن لا ولاية ثالثة حتى وان كان سببا في أنقاذ الملايين من العوز والتسلط وحول بلادهم إلى فردوس على الأرض فالنزاهة في السياسة لا تقل أهمية عن النزاهة في الاقتصاد فهما طريقان يؤديان إلى الغرض نفسه، وهو إسعاد الشعوب لا إنعاش الجيوب.

كاريكاتير

بسام فرج

في مساء بغدادي بارد ولكن بطعم الربيع، وتحت نصب الحرية الخالد في ساحة التحرير، أقيم مساء أمس الأول الجمعة حفلٌ لمناسبة مرور نصف قرن على رحيل فنان الشعب جواد سليم، حيث تجمعت نخبة من المثقفين والسياسيين والفنانين تحت نصب الحرية الذي نحته جواد سليم بين العامين ١٩٥٩ و١٩٦١،

الفرقة السمفونية تتألق تحت نصب الحرية

تشكر مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون قيادة عمليات بغداد والجهات الداعمة للاحتفالية، وتتوجه بامتنان خاص الى السيد الفريق حسن سلمان خليفة قائد اركان عمليات بغداد وفريق عمل مكتبه الخاص، والى آمر الفوج الثالث، وضباط ومراتب الفرقة ١١ - لواء ٤٣ لقيامهم بتوفير الحماية اللازمة للفعالية، فقد كانوا عيونا راعية وجسدوا المسؤولية العالية في الاسهام بانجاح الاحتفالية.

الاحتفال برموز الثقافة والفن تعبيرٌ عن رفض مناهج العنف والتكفير

استذكاراً لجواد سليم.. مساءٌ عراقي يتحدى الإرهاب

□ بغداد / محمود النمر
□ تصوير / ادهم يوسف

الاحتفال الذي أقامته مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع أمانة بغداد، حضرته نخبة من الشخصيات الثقافية والسياسية والفنية.. تضمن عزفاً للفرقة السيمفونية العراقية الوطنية، بقيادة المايسترو محمد أمين عزت، وإلقاء كلمة رئيس مؤسسة المدى فخري كريم والتي ألقتها نيابة عنة الإعلامية ابتسام عبدالله، ثم كلمة أمانة بغداد وإلقاء قصيدة شعرية في استذكار جواد سليم كانت قد كتبت من قبل الشاعر الراحل عبد الأمير الحصيري، قام بإلقائها الفنانان سامي قفطان وعواطف نعيم.

مؤسسة المدى قدمت بشخص مديرها العام غادة العاملي باقة زهور الى قائد الاوركسترا السيمفونية تعبيرا عن الاعتزاز بالفرقة وبكل المساهمين بالاحتفالية.

الاحتفال جاء في ظروف عراقية استثنائية.. تمثلت بعودة مظاهر العنف والعمليات الإرهابية.. والاحتجاج الشعبي ضد بعض التوجهات الرسمية غير المباشرة نحو التضييق على الحريات، وكان آخرها نشر نسخة من توجيه لوزيرة المرأة العراقية ابتهال كاصد تحث فيه لجان المرأة بالوزارات الحكومية على إجبار الموظفات للالتزام بالزي المحتشم.. مما اعتبره البعض تحدياً لقيم المدنية.

بالتالي يرى العديد من العراقيين الطامحين لتكريس الديمقراطية والمدنية في بلدهم ضرورة الاحتفاء برموز الثقافة والمدنية واستلهام تجاربهم.. تأكيداً على الصبغة الحضارية المدنية للحياة في العراق.. ومما لاشك فيه فأن جواد سليم يمثل احد الشواخص الثقافية المدنية في العراق.

كما اعتبر الاحتفال وسط بغداد وبهذه الأجواء الباردة.. والتي تشهد من جانب آخر حرارة العنف الإرهابي، رداً صارخاً تجاه الإرهاب، مفاده أننا نحب الحياة ولن نرضى بظلمة العقل التي ينتهجونها بقتلهم الوحشي الدائم.. وان احتفال العراقيين برموز الثقافة والفن تعبير عن رفض مناهج العنف والتكفير التي ينتهجها الإرهاب.

ولا ريب أن رمزية نصب الحرية للراحل جواد سليم والذي جرى الاحتفال تحته، تمثل الكثير.. للمواطن العراقي والبغدادي خاصة.. فهذا النصب

جلال الماشطة

تحسين الشيخلي

هناء أدور

شجاع العاني

عبد المنعم الاعسم

صباح محسن

اعتقال الطائي

علي عبد العال

صلاح عباس

حكيم عبد الزهرة

بمثابة باقة ورد من الوفاء يقدمها العراقيون إلى رمزهم الفنان جواد سليم، حيث أشار الأستاذ جلال الماشطة المستشار السياسي لرئيس الجمهورية إلى أن جواد سليم هو ظاهرة ليست فنية فقط بل ظاهرة وطنية عامة، وهذه الظاهرة تجسدت في هذا النصب بالدرجة الأولى ولكن لجواد سليم أثرا في الثقافة العراقية اعتقد انه لم يمنح مكانته، هذا الرجل الذي فقدناه مبكرا، ربما جسّد في هذا النصب الهوية العراقية، إنها ليست عملا فنيا حسب، إنها تعبير وتجسيد للحضارة العراقية من ستة آلاف سنة وحتى اليوم، وربما هي استشراف للمستقبل، هذه أهمية جواد سليم، باعتقادي انه ليس مجرد فنان فقط، وانما كرس الهوية الجمعية العراقية وبالتالي فأننا نعتبر انطلاقته وتحرره من أغلال الزمن الذي يحيا فيه واستقراءه للماضي نحو المستقبل في الوقت ذاته، هو الأمر الذي نحتاج إليه أمس الحاجة إضافة إلى حاجته الفنية الهائلة التي اعتقد أنها ستبقى على مرّ العصور.

هو الأكبر والأشهر في جميع عواصم الشرق الأوسط.. ويمثل النصب بصوره المنحوتة بالبرونز مسيرة حياة الشعب العراقي.. وقد وضعه سليم على رخام ابيض صقيل بدلالة الختم الاسطواني الذي صنع لأول مرة في التاريخ الإنساني في العراق.

ولعل رمزية نصب الحرية تضاعفت لدى الشباب في العام المنصرم.. عندما أصبح عنواناً أسبوعياً للتظاهرات الشعبية المطالبة بالإصلاح السياسي والداعية لتكريس الحياة المدنية والديمقراطية ومكافحة الفساد.

تجسيد للحضارة وتكريس للهوية

شخصيات سياسية وثقافية وفنية حضرت الاحتفال وأشادت بالفعالية التي عدها البعض

لكي لا ننسى مبدعينا

من جانبه، قال حكيم عبد الزهرة المتحدث الإعلامي لأمانة بغداد "النحات جواد سليم احد أعلام الفن العراقي وأعماله الخالدة موضع تقدير لكل العراقيين في مشارق الأرض ومغاربها، وبالتالي هذا الموضع والمكان، يذكرنا دائما بهذا الفنان الذي رحل بعمر مبكر ولكن ترك أعمالا لا تنسى، وإحياء هذه الذكرى من المؤسسات الثقافية والفنية كمؤسسة المدى وأمانة بغداد هي التفاتة وفكرة جيدة".

الاحتفالية رسالة حب وسلام

فيما أكد الأستاذ تحسين الشيخلي نائب الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية أن هذا الاحتفال هو كبير جدا وهو رسالة حب ورسالة سلام ورسالة لكل من يحاول أن يجعل مدينة بغداد في لحظة معينة مسرحا للدم، نحن الآن من خلال احتفالية مؤسسة المدى وأمانة بغداد نقول ما زالت بغداد المحبة تنبض بالحياة وهي تحتفي بفنانيها، وتحتفل أيضا بكل انجازاتها وتكرمهم في هذا الوقت بالذات.

أجيال تتوالد تحت نصب الحرية

الناشطة النسوية هناد أدور، قالت: جواد سليم لا يزال خالدا وهو يمنحنا قيمة اكبر من اجل النضال ومن اجل الحرية، وهذا أفق كبير وأمل كبير، فأن شعبنا لا بد أن يتحرر وينال الحرية وهو يستحق الحرية، وهناك شباب يدافعون من اجل ذلك وهذه الأجيال التي جاءت من بعد جواد سليم متوالدة ودافعها الأول هي الحرية، هذا النصب هو رمز من رموز بغداد الساحرة ليس نضاليا فقط، وإنما جمالي وتاريخي

سامي قفطان وعواطف نعيم

وهي تمثل الأمل لشعبنا والبلد المليئة بالحزن والعذاب.

خطوة إلى الأمام

وقالت الإعلامية المغتربة اعتقال الطائي: أنا دائما اردد عندما اسأل وأتحدث عن النحت، من الناس ممّن يتعسّر عليّ هضم غيابهم وأنهم ليسوا موجودين بيننا ومنهم النحات جواد سليم، هكذا كان جواد سليم بالنسبة لي حتى وإن حضرت احتفالية بمناسبة مرور خمسين سنة على ذكرى وفاته، وهذا اعتبره شيئا عظيما جدا وفي الوقت نفسه وجود هؤلاء الناس وهذا العدد الكبير هو تحدٍ لكل شيء وهو أهم شيء.

تاريخ الثقافة العراقية

كما تحدث الناقد شجاع العاني قائلا: إن هذه الاحتفالية تعني الكثير خصوصا في مثل هذا الظرف، وقد فرحت جدا وأنا أرى هذا الجمهور الكبير من المثقفين الذين يحتفون بتاريخ الثقافة العراقية.

مرور اليوبيل الذهبي

صلاح عباس رئيس تحرير مجلة تشكيل الذي حضر الحفل قادما من محافظة بابل كان فرحا جدا وقال: لقد دأبت مؤسسة المدى على متابعة الشأن الثقافي في العراق وقدمت الكثير من الفعاليات في مدن العراق المختلفة، وهذا النشاط تحت جدارية نصب الحرية يعني الكثير بالنسبة لذاكرة الثقافة العراقية المحروقة، هذه الثقافة التي تأتي بنقل الوضع الثقافي المهدد الآن، انها تعيد ذكرى جواد سليم ومرور اليوبيل الذهبي ذكرى مرور خمسين عاما، الجميع يلتقي هنا تحت جدارية نصب الحرية، العازفون المثقفون، الشعراء، الأدباء والفنانون، كلهم جاؤوا للاحتفاء بجواد سليم.. هذه الذكرى التي لا تتكرر إلا في مسافات زمنية متباعدة.

جدارية روح الشرق

الروائي العائد من السويد علي عبد العال عبر عن شعوره قائلا: إن هذه الاحتفالية هي من أجمل المناسبات الرائعة التي تعيدني ليس للعراق فقط وإنما إلى بغداد وروحها المبدعة، روح الشرق العظيم، تلك الروح التي جسدها الفنان الكبير جواد سليم عبر هذه الجدارية.

الرمز هو نصب الحرية

الإعلامي عماد الخفاجي أبدى إعجابه بالاحتفالية ومكانها معتقدا أن احتفالية من هذا النوع مهمة جدا وان تكون في هذه الساحة، ورمزية الساحة كونها تحت جدارية نصب الحرية.

أعظم نصب في تاريخ الفن الحديث

وعبر الناقد السينمائي صباح محسن عن أن هذه الفعالية ليس من السهل إعدادها إلا أن مؤسسة المدى اعتادت على مثل هذه المهمات الثقافية، واليوم إذ نحتفي تحت أعظم نصب في تاريخ الفن الحديث العراقي وبنحات كبير مثل جواد سليم فهذه هي الأمثولة الكبرى للثقافة العراقية.

يحتفلون بجواد سليم